عميد كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل

كليتنا الأولي في العراق التي تعتمد التخصص الدقيق لطلبة الدكتوراه

الموصل/ سامر الياس سعيد

تحظى كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل برغبة جموحة من قبل اغلب شباب المحافظة ممن انهوا الدراسة الإعدادية للانتساب اليها ونيل شهادتها الأكاديمية نظرا لما تمتلكه الرياضة من شعبية واسعة على اختلاف فعالياتها الرياضية التي يمارسها الموصليون دون التفرقة بين لعبة شعبية وأخرى وتستند هذه الكلية الى تاريخ عريق انطلق من سبعينيات القرن المنصرم وتحديدا عام ١٩٧٧ بناءا على توفير الملاكات المتخصصة لرفد المدارس بمدرسي التربية الرياضية فضلا عن رفد الأندية الرياضية بالمدربين ذوي الاختصاص ومنذ ذلك العام والسنوات الدراسية التي تمر بها كلية التربية الرياضية لا تخلو من انجاز وتطوير وخاصة ما شهده العام الحالي من انجازين على صعيدي مشهد الأعمار الذي شهدته ملاعب الكلية وما يتعلق بالحصول على درجة الاختصاص الدقيق لطلبة الدكتوراة في التربية الرياضية وهذا ما دعانا لاستضافة عميد الكلية الأستاذ الدكتور ياسين طه محمد الحجار في هذا الحوار:

– في البداية، ماهي الإستراتيجية التي تعتمدها الكلية خلال العام الدراسي الحالي؟.

* بالنسبة لقبول الطلبة المتقدمين لكليتنا فقد شهد العام الحالي إعدادا قياسيا من خريجي الدراسة الإعدادية حتى بلغ عددهم مع الطلبة المكملين كمرحلة أولى ما يتجاوز الـ ٧٠٠ طالب ثم تقلص العدد بعد امتحانات الدور الثاني وخضوعهم لسلسة اختبارات منها نظرية وأخرى عملية حتى بلغ العدد الذي يحق لهم الدوام في المرحلة الاولى لهذا العام ١٧٥ ويضاف اليهم الطلبة المؤجلون والراسبون في المرحلة المذكورة بالإضافة الى الطلبة المستضافين من كليات التربية الرياضية في جامعات عراقية اخرى ليصل العدد الكلي ٢٥٠ طالبا.

– وماذا بشان طلبة الدراسات العليا؟.

* تم قبول ستة طلاب تقدموا للحصول على شهادة الدكتوراة و١٢ طالبا للماجستير في اختصاصات مختلفة والأمر الايجابي الذي يدعونا للتفاؤل ان كليتنا هي المتفردة في الحصول على موافقة الوزارة على ان يكون خريج التربية الرياضية والحاصل على شهادة الدكتوراة متخصصا في مادة معينة تشمل القياس والتقويم والتدريب الرياضي وطرائق التدريس و فسلجة التدريب حيث انتقل الدكتور من التخصص العام الى دكتور متخصص في المواضيع المذكورة.

– هذا فيما يتعلق بالقبول، ماذا عن تغيير المناهج العلمية لتواكب التطور الحاصل في عموم المناخ الرياضي؟.

* منذ عام ٢٠٠٤ ونحن نواكب عملية تغيير مفردات المناهج وتحديثها وفق مواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال وكما تعلم فالمناهج عموما تحتاج الى فترة لاستقرارها واستيعابها من قبل المتخصصين لكن فيما يختص بالمفردات فسنويا يتم تغيير ما نسبته ١٠% من تلك المفردات خاصة فيما يتعلق بالجانب النظري والعملي.

– حملة الأعمار التي تشهدها الكلية حاليا، هل لك ان تطلعنا على تفاصيلها؟.

* بالرغم من ان الكلية تأثرت بتأخر هذه العملية وتزامنها مع بدء العام الدراسي الا اننا نسعى لإيجاد البدائل المناسبة في سبيل عدم تأثر العملية التدريسية بمشهد الأعمار الذي تفرع للعديد من المراحل وشمل العديد من المرافق بين عمليات إنشاء وتأهيل وأعمار فعلى صعيد ملعب الجامعة فهو ملحق بميزانية محافظة نينوى حيث خصصت مبالغ لتبديل تارتان المضمار وتبديل أرضية الملعب عن طريق زراعة ثيل جديد وهذا العمل قسم الى مرحلتين أولهما استبدال الثيل وهذه العملية بدأت مع مطلع شهر تشرين الأول الماضي والمرحلة الثانية هي الانتهاء من عمليات العطاءات وما يرافقها من آلية معتمدة لغرض اختيار الجهة المنفذة لمشروع تبديل تارتان مضمار الملعب.

– هذا فيما يخص الملاعب، ماذا بشان القاعات ومراحل إنشاء مبانٍ جديدة وأعمار اخرى؟.

* العمل جار حاليا لإنشاء طابق ثان لفرع العلوم الرياضية ومختبرات للكلية منها مختبر البايو ميكانيك والفسلجة الرياضية والعلاج الطبيعي والعلوم النفسية والتربوية بالإضافة الى قاعة للدروس العملية مع غرف خاصة للتدريسيين مع إعادة صيانة القاعات الداخلية لفرع الألعاب الفرقية كما تم أكساء الملاعب بمادة التارتان بالإضافة الى أعمال بناء شملت الجدران الخارجية لتلك القاعات.

– وهل هنالك مشاريع يجري التنسيق لها حاليا؟.

* نعم فهنالك تنسيق بين كليتنا والمستشار الهندسي في جامعة الموصل لاستغلال مساحة ارض فارغة تقع بين قاعة المسبح ومبنى قاعة الألعاب الفرقية لغرض إنشاء ثلاثة ملاعب تنس وملعبين لممارسة العاب السلة والطائرة وكرة اليد كما تم الاتفاق على انشاء مبنى جديد لعمادة الكلية يضم أربع طبقات ويحتوي ايضا على ملاعب داخلية وموقف لسيارات التدريسيين والموظفين وغرف للإدارة والتدريسيين والمشروع الاخير ضمن سلسلة مشاريع جامعة الموصل للعام القادم وبانتظار التخصيصات التي توفرها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

– هل تلقيتم دعوات من جهات اخرى تعلن استعدادها المشاركة بمشهد الأعمار؟.

* خاطبتنا مديرية شباب ورياضة نينوى مشكورة عبر كتاب رسمي تعلن فيه تعاونها ببناء وتأهيل ملاعب الكلية كما أرسلت المديرية فريق عمل يضم مهندسين لغرض الكشف على تلك الملاعب وتقديم خبرتهم في ما يختص بتأهيلها ومنها ملعب لكرة السلة قرب قاعة الإشراف التربوي يخضع لعملية اكسائه بالتارتان.

– ماذا بشان دخول أجهزة جديدة لمختبرات الكلية؟.

* تم تجهيز المختبرات خلال العام الحالي بمجموعة متطورة من الأجهزة التي تحتاجها مختبراتنا وكلها ذات منا شئ عالمية منها كندية الصنع حيث استقبل مختبر الفسلجة أجهزة حديثة لقياس الطاقة الايضية والقيم القصوى للأوكسجين وأجهزة وظائف الرئة وأجهزة قياس البناء الجسمي فضلا عن الأشرطة الدوارة والدراجات الثابتة. اما فيما يخص أجهزة مختبر البايو ميكانيك فالتنسيق جار حاليا مع شعبة الاستيراد في رئاسة الجامعة لغرض إكمال نواقص هذا المختبر.

– ماهي البدائل التي استعنتم بها بعد تعرض اغلب الملاعب لعملية التأهيل والأعمار؟.

* بدائلنا تتم عبر التنسيق في جدول المحاضرات واستغلال القاعات والملاعب بحدها الأقصى حتى لاتتعرض حصص المناهج العلمية والنظرية الى أي تأثير ناتج من حملة الأعمار.

– ماذا بشان الندوات العلمية التي تحرص كليتكم على إقامتها؟.

* أقامت كليتنا منذ عام ٢٠٠٥ ثلاث ندوات علمية كانت الاولى بعنوان تطبيقات البايو ميكانيك في المجال الرياضي والإيقاع الحيوي في المجال الرياضي والتمارين الرياضية والصحة العامة وحاليا نحن في خضم استقطاب البحوث والاتصال بالمحاضرين من اجل الاعداد لندوة رابعة ستقام في نيسان من العام القادم وتحمل عنوان الاستخدامات الدوائية في المجال الرياضي حيث قمنا بالاتصال بذوي العلاقة لغرض الاستفادة من خبراتهم الأكاديمية في هذا الجانب.

– ما هي أجراءاتكم بشأن عدم بقاء مقررات الندوات المذكورة حبرا على ورق؟.

* بعد نهاية كل ندوة نخرج بتوصيات ومقررات يتم المصادقة عليها من قبل مجلس جامعة الموصل وتعمم على لذوي العلاقة من اجل الاستفادة منها وتفعيل أسسها لخدمة المجتمع.

– ما دور الكلية فيما يخص التنسيق مع الاتحادات الفرعية في المحافظة؟.

* دورنا في هذا الجانب حيوي وفعال من خلال شعبة التعليم المستمر حيث يتم تهيئة محاضرين أكاديميين للإشراف وتقديم خبراتهم في دورات تعد من قبل الاتحادات الرياضية وأقمنا قبل مدة دورة تدريبية بالتنسيق مع اتحاد نينوى لرفع الإثقال ولا تتحدد الشعبة بالتنسيق مع الاتحادات بل يتعدى دورها مع الجهات والمؤسسات الرياضية كمديرية النشاط الرياضي والكشفي في تربية نينوى.

– ماهي جسور التواصل التي تربطكم بالقنوات الرياضية الرسمية في المحافظة كالاولمبية مثلا؟.

* بناءا على توجيه السيد رئيس الجامعة في جعل الجامعة في خدمة المجتمع فالتنسيق مع ممثلية الاولمبية يمر في أفضل صوره من خلال تضييف أنشطة الاتحادات الفرعية وإقامتها على ملاعب الكلية.

– هل هنالك أجندة مبرمجة لغرض مشاركة فرقكم الرياضية في دعوات خارجية؟.

* اغلب تلك الدعوات تأتي بشكل تنسيق فردي يستثمر ليكون نشاطا للكلية اما فيما يتعلق بمشاركة منتخباتنا في بطولة الجامعات العراقية فهي الأخرى تخضع لشروط يتوجب فيها مراعاة العامل الامني أولا.

– في ظل التطورات التقنية العالية، هل تملك الكلية موقعا على شبكة المعلومات "الانترنت"؟.

* هذا الأمر يأتي في مقدمة أفكارنا وحاليا تسعى جامعة الموصل لإعلان موقعها على الشبكة وفيه كل المعلومات المتعلقة بكلياتها وفضلا عن مواقع الكليات تحتوي على البحوث والدراسات التي تعد تحت خيمة كليات الجامعة.

– وماذا بشان التواصل والتنسيق مع الجامعات العربية والعالمية؟.

* سعى تدريسيونا من خلال فترة إعارتهم للتدريس في جامعة حضرموت اليمنية للتنسيق ووضع برامج مشتركة فيما يخص اعداد البحوث والدراسات الأكاديمية كما هنالك تنسيق مع بعض كليات التربية الرياضية في جامعات صلاح الدين وتكريت وبغداد.

– كونك احد أعضاء اللجنة العلمية، ما هي ملاحظاتك على أدائها؟.

* مشكلتنا في محافظة نينوى اننا مبتعدون عن اجواء العاصمة بسبب المسافة التي تفصلنا عنها خاصة وان الاتصالات لا تؤمن جدية ربط أعمال تتمتع بطابع جدي مثل برامج اللجنة العلمية التي بلغت بكوني احد أعضائها الا انني املك العديد من الملاحظات على أداء اللجنة ومنها محاسبة الفرق الرياضية التي تسنح لها فرصة المشاركة بالبطولات الخارجية على أساس علمي وأكاديمي فاغلب تلك الفرق تتدرب قبل الاستحقاق الرياضي بمدة زمنية قصيرة ما يعرض اللاعب والرياضي الى حمل زائد يحول دون تحقيقه نتيجة تذكر في ذلك المحفل فضلا عن ان اللجنة العلمية لها التزام الاطلاع على مناهج التدريب الخاصة بكل اتحاد رياضي وتقييمها على أسس علمية ما يقارب عملية تعشيب وهذا الأمر تلتزمه اغلب الدول مثل الولايات المتحدة التي تملك مركزا يخضع لرؤية علمية وأكاديمية لمساعدة المنتخبات الوطنية قبل دخولها استحقاق المشاركة بالبطولات منذ حقبة الثمانينات.

طموحات الفتيات .. أمس واليوم

ميدل ايست اونلاين

الشباب أجمل فترة من فترات عمر الإنسان ولعل أجمل ما يميز هذه الفترة عن الفترات السابقة هي الأحلام فالإنسان يفكر بمستقبل واعد ويرسم أمامه بأحلامه أجمل ما يريد أن يتحقق له مع عادات المجتمع وتقاليده إذ لايمكن أن تستقل أحلام الشباب عن الإعتبارات الإجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة في المحيط الإجتماعي.

هذه هي نظرتنا نحو أحلام الشباب وطموحاتهم لكن حقيقة الأمر أن طموحات شبابنا قد استقلت استقلالا تاما عن الاعتبارات الإجتماعية والثقافية ففي الماضي كانت الفتاة تحلم بالحصول على مجموع عال في الثانوية يؤهلها لتحقيق أحلامها للإلتحاق بإحدى كليات القمة مثل الطب و الهندسة والقانون لكن أحلام البنات في الوقت الحالي تغيرت فمجرد ان تنهي الفتاة دراسة المتوسطة حتى تبدأ بالتفكير بالدخول إلى أحد المعاهد التي لا تحتاج إلى جهد كبير والكثير من الفتيات لايفكرن في إكمال الدراسة من الأساس حيث تقول ضحى محمد وهي طالبة في الثاني المتوسط أنها تتمنى أن تحصل على معدل عال حتى تتمكن من الدخول إلى معهد المعلمات أما إن لم تدخل معهد المعلمات فسوف تترك الدراسة لأن الإعدادية صعبة جدا والجامعة أصعب من الإعدادية فلماذا وجع الرأس هذا؟.

هذه هي نظرة فتاة لم تتجاوز الرابعة عشرة فمن أين حصلت ضحى على هذه النظرة المتشائمة أمن المدرسة أم من البيت؟.

بهذا الصدد أجابت غدير عامر مدرسة علم النفس في معهد المعلمات، تقول غدير أن الفتاة لا تملك أي طموح في هذا العمر ويعود السبب في هذا كونها غير قادرة على اتخاذ أي قرار بنفسها حيث داخل البيت تعتبر صغيرة جدا على أن تتخذ أي قراروهذا ليس عند جميع الاسر وايضا داخل المدرسة لاتجد الفتاة من يعطيها نصيحة تجعلها ترسم طموحا يتناسب مع قدرتها بجميع النواحي فالمدرسة او المعلمة لاتعطي لنفسها الحق في التدخل بامور الفتاة بل تجعل ذلك رهنا بيد العائلة وهذا شيء خاطيء فالفتاة تعتبر المدرسة بيتها الثاني وعائلتها الثانية ولا بد لتلك العائلة ان تضع امام ابنتها خطة لطريق المستقبل فالفتاة في هذا العمر تعتقد ان كل ما تقدمه المدرسة لها هو حقائق ثابتة لا جدال فيها وتقول غدير ان هناك متغيرات كثيرة طرأت على الحياة اليومية وتأثرت بها طموحات البنات ومن هذه المتغيرات المتغير الاقتصادي حيث يرتبط باحلام الفتاة واملها ونمط معيشتها حيث ان الحالة الاقتصادية تقود الى اليأس بعد التخرج وارهاق الاهل في المصاريف وبعدها ماذا ستفعل الفتاة؟، ستجلس في المنزل وكأنها لم تدرس قط. وايضا هنالك المتغير الثقافي حيث ان الطالب يحصل على معدل يؤهله لدخول كلية الهندسة بينما يأتي طالب اخر لا يؤهله معدله حتى لدخول معهد ومع ذلك يدخل كلية الهندسة وذلك عن طريق الدراسة المسائية وبعدها يتساوى صاحب المعدل مع الاخر فكلاهما سيحملان شهادة البكلوريوس في الهندسة وهذا يجعل من طموح الفرد يتلاشى الى ان يختفي واذا كان رب البيت بالدف ضاربا اي ان كان الاب لايشجع الفتاة على اكمال دراستها والام تتخذ الموقف المحايد فمن اين ستأتي الفتاة بالطموح والارادة فالعامل الاسري له اهمية كبيرة في مساعدة الفتاة على الخوض في ميادين الثقافة والتعليم فدائما تحتاج الفتاة الى من يقف بجانبها ليساعدها على اكمال دراستها وخير من يقف معها في مثل هكذا وضع هم الاهل، وخير مثال على ذلك شيماء الصفدي حيث تقول شيماء كنت في الرابع الاعدادي ومرحلة الاعدادية كانت صعبة جدا ندمت حينها على دخولي الى الاعدادية ولمت نفسي لماذا لم اذهب للتجارة او معهد المعلمات؟، وعندما قررت ان اترك الاعدادية وانتظر سنة اخرى لاقدم اوراقي في المعهد شجعني والدي واخي كثيرا وبدل ان يقدموا لي أوراقي في السنة الثانية تقدم لي شاب لخطبتي ووافق أبي وتزوجت وتركت الدراسة لأن أبي لم يشجعني على إكمال دراستي فهل سيشجعني زوجي الذي يريدني خادمة له ولأطفاله والذي يحز في نفسي أني أجد جميع زميلاتي قد أكملن دراستهن ويتفاخرن بشهاداتهن أمام أبنائهن إلا أنا فكل شهادتي هي المتوسطة التي صارت اليوم بلا أهمية.

من حديث شيماء ندرك أن الأسرة يقع عليها القسط الأكبر في ارشاد الفتاة وحثها على اكمال دراستها واجبارها على ذلك فالفتاة الصغيرة لا تعرف مصلحتها ولا تدرك أهمية الدراسة إلا عندما تحصل على الدراسة التي ترفع من شأنها وتجعل لها قيمة في المجتمع وخصوصا في مجتمع يقول أن الشهادة والعمل هما الأساس لحياة كريمة والفتاة التي لاتجد أمامها في أسرتها من يحمل شهادة هذا لا يحملها على أن تجعل منهم قدوة تهتدي بهم، فإن كان والدها رجلا أميا والأم كذلك فهذا يعود إلى الحقبة الزمنية التي كانوا يعيشون فيها فزمننا غير زمانهم فإن اقتدت الفتاة بوالدها ووالدتها سيأتي اليوم الذي تقتدي فيه إبنتها بها. وتقول والدتي في زمن العولمة ولم تكمل دراستها فلماذا أكملها أنا؟، ولم تجبرني على إكمالها؟.

فيا آنستي شهادتك هي حصنك المنيع في مثل هكذا زمن لذا صار لزاما عليك أن تتطلعي إلى الأمام وأن لا تقفي في مكانك والزمن يدور من حولك ومن الناحية الإقتصادية للشهادة دور كبير فأي عمل في يومنا هذا لابد له من شهادة وأي وظيفة محترمة لا تأتي إلا من خلال شهادة جامعية وأي راتب جيد يساعدك على العيش بكرامة لا يمكن أن تحصلي عليه إلا من خلال وظيفة محترمة. فإن كان طموحك يقتصر على الإعدادية فاجعليه الان يمتد إلى التعليم الجامعي أو التقني حتى تتمكني من الحصول على الوظيفة التي تجعل من زوجك يحترمك قبل الآخرين فالزوجة التي تساعد زوجها في مصاريف الأسرة هي زوجة منتجة تستحق أن يكون لها شأن داخل أسرتها وتستحق أن تكون نصف المجتمع بجدارة هذا هو الواقع فالمادة صارت اليوم جزءا لا يتجزأ من الحياة الهادئة المستقرة ومهما كان الرجل منتجا فاليد الواحدة لا تصفق وإن استطاع ان يلبي احتياجات الأطفال فهنالك احتياجاتك الخاصة التي تأبين أحيانا أن تقدميها على احتياجات اطفالك فإن لم تفكري بالشهادة يا سيدتي الكريمة فكري مليا بالوظيفة.

تقول رشا عدنان: وهي أم لطفل وتبلغ من العمر الخامسة والعشرين أن زوجها تقدم لها عندما أكملت الإعدادية وحينها كانت هي قد حصلت على الترتيب الأولى على المدرسة وحصلت على معدل يؤهلها للدخول في كلية القانون لأن فرعها أدبي، وعندما رفض أهلها أن يزوجوها قبل أن تدخل الكلية رفضت هي بشدة وقالت أنا سأتفق مع زوجي على إكمال دراستي حينها أقنعها زوجها على أن كلية القانون غير مناسبة للفتاة وكلية التربية أفضل وفعلا اختارت كلية التربية لكنه عاد ليقنعها أن تؤجل السنة وتكمل دراستها في السنة المقبلة ووافقت هي على ذلك بعد ها أنجبت طفلها الأول وتركت الدراسة واكمالها جانبا وها قد أصبح عمر طفلها خمس سنوات وزوجها يرفض بشدة أن تكمل دراستها في أي مجال كان.

وتقول رشا أنها نادمة لأنها لم تستمع لكلام أسرتها منذ البداية لكانت الآن محامية يشار إليها بالبنان وليست ربة منزل لا يعلم أحد أن معها شهادة إعدادية وهي تعيش حالة يأس شديدة لأنها تريد أن تكون شيئا ولكن زوجها يرفض وهي تتهم زوجها بالأنانية وحب الذات.

لكن الذنب ليس ذنب زوجها بل ذنبها لأنها كانت تنظر للمستقبل على أنه زوج وأطفال ولم تفكر يوما أن للشهادة والتعليم قيمة أكبر من ذلك فالزوج يأتي والأطفال يأتون ولكن الشهادة إن ذهبت لن تأتي أبدا فالطموح الأول والحلم الأول للفتاة أن تكون طبيبة أو مهندسة منذ ان تبدا بالحلم وبعدها تبدأ بالتفكير بفارس أحلامها ومن هنا ندرك أن البذرة الأولى هي الشهادة وليس الزواج.

اما ست ايمان وهي مديرة احدى المدارس الثانوية تقول ان اغلب الفتيات المخطوبات في المدرسة ما ان يتزوجن حتى يتركن الدراسة وست ايمان تخشى على مستقبل الفتيات حيث تقول انها تتساهل في مدة الفصل وحتى بعد انتهاء المدة ترسل بطلبهن الى المنازل وتحاول جاهدة ان تمنع فصل هؤلاء الفتيات وعن اخر فتاة تركت المدرسة قيل انها متزوجة وتركت المدرسة لان زوجها اراد ذلك وتقول ست ايمان ان تلك الفتاة كانت متفوقة جدا وهي في الخامس العلمي وتقول ست ايمان ان مسلسل المتزوجات مستمر وتقول ان واحدة في المائة من المتزوجات يكملن دراستهن.

ومن كلام ست ايمان ندرك ان هنالك نسبة ضئيلة جدا من الطالبات المتزوجات يمتلكن طموح اكمال الدراسة ويعود السبب الى مدى قدرة الفتاة على تحمل الظروف الصعبة وتحاول ان تتحدى تلك الظروف لتعبر الى ضفة الامان وتمسك بيدها خيط مستقبلها ومستقبل اطفالها.

كما ان للعائلة دورها المهم في هذا الموضوع فلو استطاعت العائلة ان ترشد ابنتها الى طريق العلم وان تبني لها طموحا منذ البدء لاستطاعت الفتاة ان تتمسك وتتسلح بالعلم اضافة الى دور المدرسة فحث الفتيات على اكمال الدراسة ورسم صورة جميلة لحياة ما بعد المتوسطة والاعدادية يجعل الفتاة تحلم وتطمح الى الافضل.

الانتربول يلاحق الجوازات المسروقة

بهرا ـ وكالات

قال مسؤول بارز في الشرطة الدولية "الإنتربول" ان قاعدة بيانات جديدة لضبط المهاجرين وتجار المخدرات والهاربين الذين يستخدمون جوازات سفر مسروقة او مفقودة كشفت النقاب عن آلاف يسافرون بهويات مسروقة. وسجل المشروع الذي يعتبره "الانتربول" سلاحا حيويا ضد تنامي شبكات اجرامية دولية بداية بطيئة نتيجة عقبات قضائية ونقص في التمويل والمعارضة السياسية. ويقول جان ميشيل لوبوتين المدير التنفيذي للانتربول للخدمات الشرطية ان "مسؤولي الهجرة استغلوا قاعدة البيانات للقبض على خمسة الاف شخص اثناء محاولتهم عبور الحدود بوثائق مسروقة هذا العام. وصرح جان ميشيل لوبوتين لرويترز "سيزيد العدد أكثر من المثلين في العام المقبل.. لم يكن من الممكن الكشف عن هذه القضايا دون قاعدة بيانات الانتربول". وفي خمس سنوات منذ اطلاقها اتصلت الشرطة في ٢٠ دولة بقاعدة البيانات ويوجد فيها حاليا سجلات تضم اكثر من ١٤ مليون وثيقة. ويتوقع "الانتربول" انضمام روسيا وبريطانيا واوكرانيا ودول اخرى قريبا. ويدفع الراغبون نحو الف يورو مقابل جواز سفر مسروق خال من البيانات ويظهر معظمها في الاسواق السوداء بعد ان تسرقه عصابات مسلحة من المصانع او قوافل الحراسة التي تقوم بنقلها. وعلى هامش الجمعية العامة للانتربول التي عقدت في مراكش عدد لوبوتين القضايا التي كان يمكن لقاعدة البيانات ان تلاحق مجرمين ارتكبوا جرائم او تمنع جرائم خطيرة. وقام ميلوراد لوكوفيتش المتهم الرئيسي في اغتيال رئيس الوزراء الصربي زوران جينجيتش بعشرين رحلة حول العالم في ثلاث سنوات مستخدما جواز سفر كرواتي مسروق. وقال لوبوتين ان "الانتربول" حل هذا العام عصابة هجرة غير قانونية من العراق الى الولايات المتحدة وتعقب جوازات سفر سرقت في قبرص في عام ٢٠٠٣ ثم ظهرت في المكسيك. وقال "تعمل الان على قضية ٢٥٠٠ جواز سفر سرق في فنزويلا ونجدها الان في جميع انحاء العالم". وحث خبراء الامن في الامم المتحدة الحكومات على التعامل مع "الانتربول" للتعرف على الجوازات المسروقة والمفقودة للمساعدة في احباط انشطة جماعات متشددة دولية مثل القاعدة. وقال لوبوتين ان الولايات المتحدة تختبر قاعدة البيانات في قاعات الوصول في مطارات نيويورك وتنوي التوسع فيها. واضاف "ان ٤٠ دولة ستتصل بقاعدة البيانات بحلول العام المقبل". وبعد سنوات من التردد بدأت بريطانيا العمل على الاتصال بقاعدة البيانات بعدما انتقدها "الانتربول" لرفضها استخدام النظام او تقديم معلومات عن متشددين. وقال لوبوتين "كيف يمكنك ان تقول للمواطنين ان لديك نظاما ذا كفاءة لضبط الهجرة في بلدك حين يمكن لاي شخص ان يشير الى انك لم تتطلع على قاعدة بيانات تضم ١٥ مليون وثيقة". وقال "لم يشهد العالم اي عمل ارهابي لم تتورط فيه عدة دول ان لم تكن عدة قارات. ما يصلح في مركز شرطة واحد نريد ان نعممه على مستوى العالم لانه لم يعد هناك حدود". يذكر أن اشهر الارهابيين الذين حيروا المحققين الاميركيين هو رمزي يوسف مهندس محاولة نسف مركز التجارة العالمي في نيويوك قبل ١٤ عاما، والذي حوكم بالسجن المؤبد. وحتى بعد محاكمته لا تزال شخصيته الحقيقية غير مؤكدة. عندما كان مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف.بي.آي) يبحث عنه، كان يوسف يستعمل اكثر من عشرة اسماء منها: رمزي احمد يوسف، رمزي يوسف، رمزي يوسف احمد، راشد يوسف، راشد العراقي، رشيد يوسف، كمال ابراهيم، ابراهيم كمال، محمد اذان، خورام خان، عبد الباسط عبد الكريم، عبد الباسط محمود، علي محمد البلوشي. وكان يحمل جوازات سفر كثيرة منها: باكستاني باسم "عبد الباسط محمود عبد الكريم" وعراقي باسم "رمزي احمد يوسف". ورغم ان المحققين الاميركيين فضلوا الاسم الاخير (رمزي احمد يوسف) وان القاضي حكم بالسجن المؤبد على الاسم الاخير، فهناك وثائق نشرت مؤخرا تؤكد ان الاسم الاول (عبد الباسط محمود عبد الكريم) هو اسمه الحقيقي. وانه ليس باكستانيا ولكنه عراقي. وهناك ارهابي آخر استعمل اكثر من جواز سفر واكثر من اسم وهو عبد الحكيم مراد. وهو ايضا عبد الحكم مراد واحمد مراد ومراد مراد. وكان يحمل اكثر من جواز سفر، منها واحد باكستاني وواحد فلبيني. وهناك شكوك في مكان ميلاده وفي جنسيته الحقيقية. وقال مرة انه ولد في الكويت ومرة اخرى ذكر انه ولد في باكستان، وله صلة بالامارات العربية المتحدة لكن لا يعتقد انه ولد هناك او انه يحمل جنسيتها. وحتى قبل ١٦ سنة كانت تحكم نيكاراغوا حكومة الساندنيستا اليسارية والتي كانت تعاديها الولايات المتحدة. وعندما سقطت حكومة نيكاراغوا اليسارية اكتشف غياب خمسين الف جواز سفر، ويعتقد ان الاستخبارات النيكاراغوية وزعت جزءا كبيرا منها على استخبارات اخرى، مثل الاستخبارات العراقية. وكدليل على ذلك وكما قالت جريدة "نيويورك تايمز"، عندما طردت القوات العراقية من الكويت عثر على كمية كبيرة من جوازات السفر النيكاراغوية في الكويت. وهناك شخص آخر اشتهر بتغيير اسمائه وجوازات سفره منذ قرابة عشر سنوات ولا يزال مكتب التحقيق الفيدرالي يبحث عنه، وهو عبد الرحمن ياسين واسمه ايضا عبود ياسين وعبد ياسين وعبد الرحمن طاهر وعبد الرحمن طه. كان يحمل ثلاثة جوازات سفر على الاقل: عراقي واردني واميركي وذلك لان والده عراقي وهو ولد في اميركا عندما كان والده طالبا هناك. ولذا حصل على الجواز العراقي ثم الاميركي ثم الاردني. واشترك عبد الرحمن في محاولة نسف مركز التجارة العالمي سنة ١٩٩٣ ثم هرب.

ومنذ ذلك الوقت رصد مكتب التحقيق الفيدرالي مليوني دولار لمن يدل عليه. ويعتقد انه في العراق ولكنه ربما ذهب الى دول اخرى بأسماء اخرى وجوازات سفر اخرى.